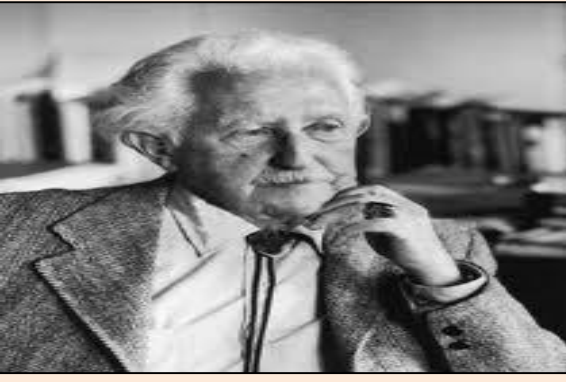


نظرية أريكسون في النمو النفسي الاجتماعي





النمو النفسي الاجتماعي:

- قسم أريكسون مراحل النمو إلى ثمان مراحل على أساس نفسي اجتماعي.

- بنى أريكسون تقسيمه على افتراض وجود أزمات نمو حرجية تظهر في مراحل النمو المختلفة.

- اعتبر أريكسون أن الأزمات الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد أثناء نموه أكثر أهمية من الأزمات البيولوجية، وعلى الفرد أن يواجه هذه الأزمات في مراحلها ويتغلب عليها قبل الانتقال إلى مرحلة تالية إذا ما أريد لهذا النمو أن يسير بشكل طبيعي، وإذا أخفق الفرد في مواجهة أزمة معينة تظهر آثارها في المراحل الأخرى، ولكن يمكن للفرد أن يعوض هذا الاخفاق ويحل هذه الأزمة في المراحل التالية.

مراحل النمو النفسي الاجتماعي عند أريكسون

- ١ - الإحساس بالثقة في مقابل عدم الثقة (من الولادة حتى ١٨ شهراً).
يعتبر أريكسون الإحساس بالثقة بالنفس والبيئة أول مكونات الشخصية السوية، ويظهر هذا الإحساس خلال السنة الأولى من حياة الطفل، لأنها أعوام التواكل الكلي على الآخرين، ويتمثل هذا الإحساس من خلال حصوله على الغذاء والنوم والراحة واللذة، فإذا تحقق ذلك وثق بنفسه وبالآخرين، وتلعب أساليب التربية السليمة والجو العائلي المتماسك دوراً كبيراً في تنمية هذه الثقة وبالتالي النمو السليم لشخصية الطفل، وفي مقابل ذلك فإن البيئة التي تشعر الطفل بفقدان الثقة بنفسه وبيئته فإنه يجد صعوبة في تكوينها في المراحل التالية.



٢- الإحساس بالاستقلال مقابل الشعور بالخجل والشك (من ١٨ شهر - ٣ سنوات).

- بعد أن يتمكن الطفل من زرع بذور الثقة بالنفس في المرحلة الأولى يبدأ الانتقال إلى مكون آخر للشخصية السوية وهو تأكيد الإحساس بالاستقلالية، حيث يقوم الطفل بأداء بعض الأفعال بنفسه دون مساعدة الآخرين ليثبت قدراته ومهاراته الحركية الجديدة في القفز والكلام.
- يلعب الدور الأسري والكبار دوراً في تنمية الاستقلالية باتباع أساليب التنشئة الاجتماعية التي تجمع بين الحزم والتسامح وتجنب الطفل مشاعر الخجل والشك في قيمته كشخص وفي جدوى أفعاله في حين تولد الأجواء الاستبدادية وأساليب الحماية الزائدة مشاعر الشك والتبعية.



أ. مها العساف

٣- الاحساس بالمبادأة في مقابل الاحساس بالذنب (من ٣ - ٦).

بعد أن يكتسب الطفل في المرحلة السابقة الاحساس بالاستقلالية فإنه يسعى في هذه المرحلة إلى اكتشاف العالم المحيط به والأشخاص المحيطين به والارتباط معهم والاختناح بامتلاكه قدرة تمكنه من التأثير في الأشياء والحوادث، فيقحم نفسه ونشاطاته في المجال الخارجي، أما إذا أعيق نمو الفرد نتيجة الشعور بالذنب فإنه يصبح إنساناً خائفاً متردداً غير قادر على التعبير عن استقلاله من خلال ما يدعوهُ أريكسون سلوك المبادأة.

٤- الإحساس بالكفاية مقابل الشعور بالدونية (٦-١٢).

ينمي الطفل في هذه المرحلة مهاراته اللازمة للمشاركة في النشاطات المختلفة تحصيلية كانت أو غير ذلك ليصبح فرداً منتجاً قادراً على التحصيل والإنجاز.

فإذا حقق الطفل خلال ذلك نجاحات أكثر من الاخفاقات والفشل سواء داخل المدرسة أو المنزل، سينمو لديه الشعور بالكفاية وبدون ذلك يشعر الطفل بالدونية وتنمو لديه الاحساس بالنقص.



٥- الاحساس بالهوية مقابل الاحساس باضطراب الدور (١٢ - ١٨).

- تبدأ هذه المرحلة مع بداية المراهقة، حيث يكون المراهق في شغل شاغل للبحث عن ذاته وهويته، أي يحاول جاهداً أن يجيب على تساؤل من أنا؟ ومن أكون؟ وما دوري بالمجتمع؟ وهل أملك الامكانيات لإثبات ذاتي ووجودي؟

- إن استطاع المراهق أن يحدد هويته وأهدافه فإنه يتمكن من توجيه إمكانياته وقواه الذاتية لتحقيق أهدافه وحل مشكلاته.
- إن لم يتمكن من تحديد هويته وأهدافه حدث ما يسميه أريكسون **بغموض الدور**، حيث لا يتبين المراهق دوره، ولا يعرف ذاته ويعجز عن التكيف ويعبر عن ذلك في اضطرابات سلوكية كالعصيان والتمرد والشك.



٦- الاحساس بالألفة في مقابل الاحساس بالعزلة (١٨-٣٥).

إن استطاع المراهق في المرحلة السابقة البحث عن هوية ذاتية مستقلة بنجاح، فإنه يدمج هويته مع هوية الآخرين، فهو على استعداد للإحساس بالود والألفة مع الآخرين وأن يشاركهم حياتهم، عندئذٍ يتمكن من تحقيق الزواج الناجح أو الصداقة المتينة.

- بينما يقود الفشل في ذلك إلى العزلة.

- يعتقد أريكسون أن الوصول إلى العزلة دليل على فشل الفرد في اختيار وتحقيق مطالب النمو في المراحل السابقة.

٧- الاحساس بالإننتاجية في مقابل استغراق الذات (من ٣٥- التقاعد).

في هذه المرحلة يكون الفرد قادر على العطاء والإنتاج والخلق سواء كان ذلك في الأبوة أو الابداع أو الابتكار، في حين أن الاخفاق في تنمية الإنتاجية يولد الانغماس في الذات، ويطلب من الآخرين التساهل معه.

٨- الإحساس بتكامل الذات في مقابل الإحساس باليأس (سنوات التقاعد – نهاية الحياة).

- يتحقق الإحساس بتكامل الذات نتيجة نجاح الفرد في مراحل النمو السابقة، فجزور هذه المرحلة تكمن في تحقيق الفرد الثقة والاستقلالية والمبادأة والهوية والإنتاج الخلاق.

- يكون الشخص قادراً على تحمل المسؤولية والزعامة، ويقبل دوره في الحياة، وينمي في نفسه مفهوماً ثابتاً عن ذاته، ويكون فخوراً بإنجازاته.

- على عكس ذلك نجد اليأس والقنوط يلزم الأفراد الذين فشلوا في اجتياز الأزمات السابقة.

المراجع:

- عقل، محود عطا حسين (١٤١٩). النمو الإنساني الطفولة والمراهقة.
الرياض: دار الخريجي.